Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البديعية ، وهو غرض علمي ، فهي من هذه الوجهة ، كما قال د. سلطاني : « شبيهة بالمنظومات العلمية ذات الغاية التعليمية ، كألفية ابن مالك وغيرها » ، ثم استدرك ليوافق الغاية الأولى بقوله : « غير أن بينها [أي بين المنظومات التعليمية] وبين البديعيات فرقاً أساسياً : ذلك أن البديعيات كانت بالإضافة إلى مضمونها العلمي ، تقصد إلى التعبير عن غرض شعري هو المديح ، وخاصة حين يكون هذا المديح نبوياً ، فإن مشاعر التأثر والشوق قد تغلب على الشاعر ، فتقترب القصيدة أشد ما يكون الاقتراب من ميدان الشعر »[1] .

وأرى أن غاية البديعية وموضوعها لا يخرجان عمّا ذكرت من المديح النبوي والهدف العلمي ، لا كما أشار د. سلطاني[2] إلى موضوعاتها حيث توزعتها عنده ثلاثة اتجاهات :

١ ـ في المديح النبوي .
٢ ـ في مديح غير نبوي ، وفيه بديعيتان .
٣ ـ في مديح عيسى عليه السلام .

فأنا أرى أن القصائد التي مُدِح بها عيسى ، عليه السلام ، من (البديعيات) المخالفة ، وقد نضمّها تحت المديح النبوي إذا لم نقصد الدقة والتخصيص ، وقصدنا التعميم . أما المديح غير النبوي فلا وجود له في (البديعيات) ، اللهم إلا تلك البديعية اليتيمة التي نظمها محمد بن محمد بن عبدالرحمن الهاملي في مدح شيخه أستاذ طريقته ولا أراها تستحق أن تشاطر غرض المديح النبوي ، ولم يذكرها د. سلطاني ، أما القصيدة التي ذكرها على أنها في مدح غير النبي ، فنحن لا نوافقه عليها ، إذ أننا لا نرى قصيدة الإربلي التي ذكرها الدكتور بديعية ، لأنها سابقة ومساعدة ، كما أنها خالية من جميع

---

(١) البلاغة العربية في فنونها ، ص : ١٣ .
(٢) المرجع السابق ، ص : ١٥ .